القيم الصديقة لبيئة طفل الروضة (نموذج استرشادي)

Friendly values of the kindergarten child's environment (Indicative model)

إعداد

أ.د. راندا مصطفي الديب

جامعة طنطا- كلية التربية

Doi: 10.12816/ajwe.2021.161157

استلام البحث: ٢٢ / ٢ /٢٠٢١ قبول النشر: ٢٥ / ٣ / ٢٠٢١

المستخلص:

تناولت هذه الورقة القيم الصديقة لبيئة طفل الروضة، وهدفت إلي تنميتها عن طريق تقديم نموذج استرشادي موجه لكل مربي داخل الأسرة والروضة لإعداد وبناء الجيل الصاعد الذي يمتلك العادات والسلوكيات والقيم الإنسانية في التعامل مع البيئة والحفاظ عليها.

Abstract:

This paper dealt with the environment-friendly values of the kindergarten child, and aimed to develop it by presenting an indicative model directed to each educator within the family and kindergarten to prepare and build the rising generation that possesses habits, behaviors and human values in dealing with and preserving the environment.

تمهيد

تعتبر البداية المبكرة لتنمية القيم الصديقة لبيئة طفل الروضة نوع جديد من الحلول تجاه مشكلات البيئة في أجيال المستقبل، وإيمانا منا بأن تنشئة الأطفال وتثقيفهم هو بناء لمستقبل المجتمع ؛ فقد نص الإعلان العالمي لحقوق الطفل علي أن البيئة مدينة للطفل بأفضل ما لديها؛ ولذلك تحرص الأمم المتقدمة علي أن تتضمن أهدافها هدفاً يقضي بتنشئة الأطفال تنشئة بيئية سليمة؛ ولهذا يجب أن يكون الأطفال جزءاً من الحل وليس جزءاً من المشكلة عندها قد تحقق وعي بيئي كبير لديهم متمثل في فهم مسئوليتهم ودورهم في الحفاظ على البيئة .

ويمكن تعريف " النموذج الاسترشادي " إجرائيًا على أنه: رؤية مستقبلية توضح كيفية الاستعداد لتوفير المتطلبات اللازمة لتنمية بعض القيم الصديقة لبيئة لطفل الروضة .

وتعرف القيم الصديقة لبيئة طفل الروضة إجرائيًا على أنها: السلوكيات التي يجب تنميتها عند طفل الروضة والتي تتضمن المحافظة والحماية للبيئة التي يعيش فيه. وسوف تقتصر علي بعض القيم الصديقة للبيئة والمستمدة من الدراسات السابقة والمناسبة لطفل الروضة وهي : الحماية من التلوث (التكنولوجي – الهوائي – المائي - الغذائي– السمعي – البصري - الضوضائي - الكهرومغناطيسي ، تلوث التربة) - النظافة – النظام – ترشيد الاستهلاك – الرفق بالحيوان – المحافظة علي النبات – المحافظة علي الماء - المحافظة علي الهدوء – المحافظة علي الغذاء – المحافظة علي تجميل البيئة المحيطة – المحافظة علي الممتلكات العامة (علي، برجمال ، ٢٠١٤)[١] (جاد، مني، ٢٠٠٩، ٧٣) (الإدارة العامة لرياض الأطفال، وزارة التربية والتعليم جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٣/٢٠٠٢) (الرفاعي ،أروي وحجازي، عبد الحكيم، ٢٠١٤، ٢٥٣- ٢٥٦).

أهمية تنمية القيم الصديقة لبيئة طفل الروضة

تكوين قاعدة معلوماتية لطفل الروضة من خلال تزويده بالمعارف والمعلومات البيئية الكافية التي تساعده علي التعامل مع المشكلات البيئية وقضاياها. إكساب السلوكيات الايجابية غير العدائية نحو البيئة لطفل الروضة. بناء سلوكيات ايجابية نحو حماية البيئة وصيانة وتنمية مواردها سواء علي مستوى أطفال الروضة وأسرهم ،وعلي مستوي معلمات الروضة .

تنبع أهمية القيم الصديقة لبيئة طفل الروضة من اعتبارها(الديب، راندا، ٢٠١٤، ٦٧- ٦٩):

١. موجها أساسيا لسلوك الطفل.
٢. من العوامل المساعدة في حل المشكلات.
٣. من العوامل المرتبطة بقدرات الطفل واستعداداته.
٤. من أهم مكونات الشخصية التي تتشكل في مرحلة الطفولة المبكرة.

عرض لنموذج استرشادي لتنمية بعض القيم الصديقة لبيئة طفل الروضة

هذا النموذج الاسترشادي موجه لكل مربي لإعداد وبناء الجيل الصاعد الذي يمتلك العادات والسلوكيات والقيم الإنسانية في التعامل مع البيئة، وصنع القرارات

[١] تم استخدام توثيق الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA، مثال (اللقب، الاسم الأول، السنة ،الصفحة).

الايجابية في التصدي لقضايا بيئية حساسة نتيجة حسهم ووعيهم البيئي الذي غرس فيهم منذ نعومة أظفارهم .

ولتحقيق الهدف المنشود في استعادة ورعاية وحماية البيئة فأنه من المهم التوجه للأطفال وتعليمهم بدءاً من الأسرة وتثقيفهم من أجل التفاعل مع الروضة بتقديم سلوك رشيد مع البيئة متمثلاً في الفعاليات التي تنظمها الروضة، ودمج الطفل في نشاطات بيئة صفية أو مهرجانات ومسابقات داخل الروضة أو بيئة لا صفية كعمل مخيمات خارج الروضة من الممكن أن ينمي في الطفل روح التحدي وسرعة التلقي فأنه يتأثر بشكل كبير بالأنشطة والممارسات مع أقرانه بالروضة .

ويجمع النموذج الاسترشادي أهم أساليب تربية طفل الروضة بيئيًا. وفيما يلي عرض للنموذج:

أولاً : فلسفة النموذج الاسترشادي

يبني النموذج الاسترشادي المقترح التالي علي مجموعة من المنطلقات والمبادئ المهمة وهي :

١- الاهتمام بتربية الطفل هو في الواقع اهتمام بالأمة وتطورها.

٢- أهمية السنوات الأولي من عمر الطفل وتأثيرها علي المراحل العمرية التالية.

٣- يأخذ النموذج في الاعتبار التكامل بين جميع مجالات النمو لطفل الروضة.

٤- لم تعد رعاية وتربية الطفل اليوم اجتهاد شخصي من الوالدين أو من معلمات الروضة أو مجرد أساليب تكتسب بالمحاولة والخطأ ، إنما أصبحت علم وفن؛ فهي علم ينظم أساليب وطرق التربية وما يرتبط بها من نظريات وفلسفات ومبادئ يجب علي القائمين علي تربية الطفل أن يسيروا عليها، كما أنها فن لأنها تتطلب اتجاهات معينة وسمات شخصية للقائمين علي تربية الطفل تتكامل مع الجانب الأكاديمي والمعرفي لديهم بما يمكنهم من أداء دورهم في التربية وتحقيق الثمار المرجوة منها .

٥- متطلبات العصر وما يشتمله من تقدم تكنولوجي سريع، مما يجعلنا بحاجة إلي التمسك بمجموعة من القيم الصديقة للحفاظ علي وظيفة النظام البيئي من التربة والماء والهواء، وعلي الموارد الطبيعية المحدودة.

٦- من خلال الأدبيات التي تتضمن الكتابات التي تدور حول المشكلات البيئية والتربية البيئية والقيم البيئية ، والندوات والمؤتمرات المحلية والاقليمية والدولية والخاصة بشأن حماية البيئية ، تم حصر أهم القيم البيئية التي يجب غرسها وتنميتها في طفل الروضة .

٧- أجمعت أغلب الدراسات والمؤتمرات والاجتماعات علي أن الوسيلة الرئيسية الفعالة لتنمية الوعي البيئي عند الأطفال وإكسابهم القيم البيئية والسلوك البيئي

السليم هو تصميم برامج للتربية البيئية وإدخالها ضمن برامج التعليم المقدمة للأطفال" (حجاج، ريهام، ٢٠١١، ١٣) وأن تكون المواد والأنشطة الموجودة داخل هذه البرامج " واقعية ولها علاقة بحياة الطفل؛ وذلك لحاجة الطفل إلي ممارسة الخبرة مع الأشياء الحقيقية والأحداث؛ فالتعلم يحدث عندما يقوم الأطفال بلمس الأشياء وتجربتها والتفاعل معها ومع الناس، حيث تعتبر مشاركة الطفل الفاعلة في الخبرة مفتاح لتعلم طفل الروضة "(عثمان، إيمان ، ٢٠١٣، ٨٥).

ثانياً : أهداف النموذج الاسترشادي لتنمية قيم صديقة لبيئة طفل الروضة

يهدف هذا النموذج الاسترشادي إلي :

١- إبراز دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية المتمثلة في الأسرة والروضة في تنمية قيم صديقة لبيئة طفل الروضة.

٢- تنمية بعض القيم الصديقة لبيئة طفل الروضة.

ثالثاً : محتوي النموذج الاسترشادي

١- خطوات وأفكار لدور الأسرة فى تنمية بعض القيم الصديقة لبيئة طفل الروضة:

يجب علي الأم توفير ممارسات محببة للطفل مع تقديم تفسير مبسط له، وعلي سبيل المثال :

- قبل إطعام الطفل التفاح أو الخوخ أو الكمثري بصفة خاصة، يجب إزالة القشرة الخارجية حتي يتم تقليل آثار المبيدات التي تعرضت لها . وبالنسبة للخضروات الورقية كالخس والكرنب يجب إزالة الأوراق الخارجية الأكثر عرضة للمبيدات .
- وضع طعام الطفل في حقيبة قابلة لإعادة الاستعمال يحمل فيها طعامه عند الذهاب للروضة بدلاً من الصناديق أو العلب البلاستيك، أو التي تلوث الغذاء عند تعبئته فيها أو تلك التي يتم رميها بعد استعمالها مرة واحدة، وبتلك الطريقة فإنكِ تعلمين طفلك تقليل مخلفاته وفى نفس الوقت تحمينه من المواد الكيميائية التي قد تضره عن طريق وضع الطعام في علب أو أكياس من البلاستيك.
- نشر الوعي البيئي والصحي والتغذوي، خاصة مع انتشار كثير من الظواهر والسلوكيات الخاطئة في حياتنا، كالوجبات السريعة، والأغذية المكشوفة والمعرضة لجميع أنواع الملوثات، والخبز المباع علي الأرصفة، والمأكولات الملفوفة في ورق الجرائد بأحباره، والفول واللبن والعصائر المعبأة في أكياس من البلاستيك .....
- تعويد الطفل المحافظة علي الحدائق العامة والعناية بالنباتات من خلال نبتة صغيرة يزرعها ويرويها بنفسه يومياً داخل غرفته أو داخل المنزل أو خارجه . وممكن أن تتطوعي معه في بعض الجمعيات الخيرية التي تقوم بزراعة الأشجار وتشجير الأماكن العامة وزيادة الرقعة الخضراء حول المساكن والروضات

والمستشفيات، وإحاطة المدن بالأحزمة الخضراء، وذلك لامتصاص الأصوات، والتقليل من شدتها (السعدني، عبد الرحمن وعودة، ثناء ، ٢٠٠٧، ٧٥ - ٧٨) .

- تشجيع الطفل علي المشاركة في عمل أو تجهيز بعض الوجبات الخفيفة والصحية ، بدلاً من الحصول على الوجبات الجاهزة ، كأن تجربي مثلاً تقطيع بعض الفواكه وتزيينها لتشجيعه على تناولها بدل أكل رقائق البطاطس الجاهزة أو مشروبات غازية (الديب، راندا والجندي، إكرام، ٢٠١٣ ، ١١٨) .
- المراقبة الجيدة لكيفية مشاهدة طفلكٍ لجهاز التليفزيون، إذ يمكنك أن تقومى بتسجيل بعض برامج الأطفال لابنك أو ابنتك للحد من مشاهدتهم لإعلانات الطعام غير الصحي ومطاعم الوجبات السريعة، والحلوى الضارة، التي تجذبهم أكثر من الإعلانات الأخرى.
- الحرص على اقتناء المنتجات الطبيعية والخالية من المواد الكيميائية قدر الإمكان؛ فالطفل يراقب كل ما حوله. وبالنسبة لأدوات النظافة ومستحضرات العناية، عليك الابتعاد عن أنواع الشامبو والصابون وكريمات الوقاية من الشمس التي تحتوى على مواد قد تؤثر على الهرمونات في جسم طفلك.
- ممارسة الطفل لمجموعة من الأنشطة أثناء نزهة علي الشاطئ أو زيارة الحدائق العامة والتي لا تشجع على عدم استهلاك واستنزاف موارد البيئة أو نشر المخلفات، مع الشرح له أهمية جمع المخلفات وبقايا الأكل في كيس بلاستيك مخصص لذلك، وعدم تركها على العشب أو في الحديقة أو تحت جذوع الأشجار، لما في ذلك من أذى للطبيعة(Karen , Goff , 2005).
- تعويد الطفل إغلاق الأنوار وفصل الأجهزة الكهربائية مثل : التليفزيون والكمبيوتر عن المنابع الكهربائية عند عدم استخدامها؛ فالأطفال أحيانا قد يكونون غير مدركين تماما لأهمية ترشيد الاستهلاك والحفاظ على البيئة للحد من التعرض التراكمي لتلك المجالات المغناطيسية، ولذلك فإنهم قد يتركون المصابيح مضاءة والأجهزة الكهربائية المنزلية والمكتبية في حالة عدم استخدامها شاغلة؛ لذلك يجب تعليم الطفل أهمية تقليل استهلاك الطاقة .

(Hsiao,Ching-Yuan,& Shih,Pei-yu,2016) وترشيدها علي سبيل المثال : عند غسل ملابس الطفل تعرض للهواء الطلق لتجف ولا تستخدمي المجفف (Hamilton, Pfeifer, 2010 , 89).

- تعويد الطفل ملاحظة بعض الحيوانات والعناية بها ليتعلم الرفق بها ، ويمكن أن يتم ذلك باستخدام بيئات صغيرة يعتني الطفل فيها ببعض الحيوانات الأليفة

كالقطة أو كلب صغير مع توضيح العلاقة للطفل بأن تبقي هذه الحيوانات بعيدة عنه قدر الإمكان .

- حث الأطفال علي عدم تلويث الأماكن الترفيهية عند زيارتها وإلقاء النفايات المنزلية في أماكنها المخصصة لها ، والقيام بحملات نظافة للأماكن السياحية والترفيهية في أماكن سكن الأطفال(الرفاعي،أروي و حجازي، عبد الحكيم، ٢٠١٤، ٢٦٣) .

وفيما يلي توضيحًا رمزيًا لدور الأسرة في تنمية بعض المفاهيم والقيم البيئية من خلال توضيح دورها في التصدي لأهم مشكلتين في البيئة **وهما:** التلوث واستنزاف موارد البيئة. وهنا يجب معرفة أن دور الأسرة، كغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، يتضمن بعدين رئيسيين (السعود، راتب، ٢٠١٠ ، ٢٣٨):

١- البعد الوقائي بهدف الحيلولة وتجنب وقوع المشكلات البيئية .
٢- البعد العلاجي بهدف تخفيف حدة المشكلات البيئية والتصدي لها ومقاومتها والعمل علي حمايتها، وذلك على النحو التالي (المقدادي، كاظم، ٢٠٠٦، ١٧) .

أ- دور الأسرة في التصدي لمشكلة التلوث

يكتسب الأطفال كثيراً من سلوكياتهم من خلال تعايشهم اليومي مع أسرهم، وبالذات مع أمهاتهم، ويشكلون كثيراً من قيمهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم من خلال مشاهداتهم اليومية لممارسات الوالدين والأخوة الكبار وغيرهم من أفراد الأسرة الذين يسكنون معهم. وتكاد تكون التربية بالتقليد والمحاكاة من أهم وسائل التربية التي يمكن أن تلجأ إليها الأسرة لبناء قيم و اتجاهات إيجابية عند الأطفال نحو البيئة وتعزيز قيم المحافظة عليها (عليبه، رانيا، ٢٠١٦، ٥٤).

وإذا كان دور الأسرة في وقاية البيئة من الأخطار التي تتهددها أساساً، فإن دورها في معالجة ما أصاب البيئة من مشكلات لا يقل أهمية عن دورها الوقائي. وفي مجال التصدي لمشكلة التلوث بكافة أشكاله ؛ فإن للأسرة دور مهم وكبير.

ونورد فيما يلي بعض الأساليب التي يمكن للأسرة استخدامها في سبيل بث الوعي البيئي وتنمية بعض القيم البيئية لدى الأطفال حيال قضايا المياه والتصدي لمشكلة تلوث المياه، على سبيل المثال :

١. أن يتعامل الوالدين مع المياه بإيجابية، فلا يسرفان، ولا يلوثان، وبالتالي فإنه من غير المعقول ان ينهيان أبناءهما عن خلق الإسراف بالماء وتلويثه ويأتيان بمثله (نسيم، سحر،٢٠٠٩).

٢. أن لا يمل الوالدين من النصح والإرشاد إلى مواطن الخلل في قضايا المياه، وأن يدلان الأبناء على مصادر تلوث المياه، ويوجهانهم إلى سبل التصدي لذلك .
٣. أن يغرس الوالدين في نفوس أبنائهم قيمة النظافة في كل شيء، ومنها نظافة الماء حيثما وجد.
٤. تعليم الطفل المحافظة علي الموارد الطبيعية من التلوث مثل : النهي عن التبول في ماء البحر ليبقي نقياً صالحاً للشرب (عليبه، رانيا، ٢٠١٦، ٥٤) .
٥. أن يشرك الأبوان الأبناء في عمليات تنظيف خزانات مياه الشرب وتعقيم المياه، ولو كان ذلك من خلال المشاهدة، إن تعذر ممارسة الفعل عملياً .

ب- دور الأسرة في التصدي لمشكلة استنزاف موارد البيئة

- ❖ أن يتعرف الوالدين والأبناء بأن الإنسان في الأساس هو سبب مشكلة الماء، ذلك لأنه قد انحرف عن المنهج السليم في التعامل مع الماء، فأسرف ولوث واستنزف ، ولن يكون هناك حل لقضايا الماء إلا من خلال الإنسان نفسه وعن طريقه .
- ❖ أن يشرك الوالدين الأبناء في عمليات تفقد شبكة المياه المنزلية وفحص العدادات ومراقبة التسرب ومعالجته .
- ❖ أن يشرك الوالدين الأبناء في عملية إبلاغ شركة المياه عن أي تسرب للمياه من شبكة المياه الرئيسية.
- ❖ أن يعلم الوالدين أطفالهم عدم ترك صنابير المياه مفتوحة بدون داعي أثناء الاستحمام أو أثناء غسل الأيدي أو غسل الأسنان ؛ فالحل هو تعويد الطفل علي استعمال المياه بالقدر الكافي للاستحمام أو غسل الأيدي ، وإقفال الصنبور أثناء العملية لكي لا تضيع كميات كبيرة منها دون جدوى.
- ❖ تقليل حجم خزان المرحاض بوضع زجاجة ماء ممتلئة ومغلقة سعة لتر داخل الخزان وإعلام الأبناء عن الحكمة من ذلك .
- ❖ استخدام الدلو (٢٠ لترًا) لغسل السيارة، بدلاً من الخرطوم (الصوندة) وشرح الحكمة من ذلك .
- ❖ تنظيم ري نباتات الحديقة المنزلية، وتصغير حجم حفائرها، واستخدام طريقة الري بالتنقيط، وشرح هذه الإجراءات للأطفال (المقدادي، كاظم، ٢٠٠٦، ١٩) .
- ❖ فتح النوافذ والمراوح بدلاً من استخدام أجهزة التكييف .
- ❖ إصلاح الشيء أفضل من تغييره أو استبداله .
- ❖ (Hamilton, Pfeifer, 2010 , 89) (mous , Anony, 2005 , 73)
- ❖ إعادة التدوير والهيكلة لبعض الخامات البيئية المستهلكة وعمل أشياء جديدة منها يسعد بها الطفل؛ كصناعة بعض الهدايا بطريقة مبتكرة لمختلف المناسبات، مثل أن يقوم بصناعة الصابون أو الشموع أو الأدوات المكتبية البسيطة، أو حتى

إطارات الصور بمخلفات الأوراق المستعملة، وبهذا سيتعلم الطفل تقدير قيمة الهدية جيداً بدل شرائها جاهزة، ويتعلم إعادة تدوير الأشياء.

- ❖ الحرص علي تجميع مياه الأمطار للاستفادة منها .
- ❖ تركيب قطع توفير المياه علي الحنفيات في المنزل والروضة.
- ❖ استخدام وعاء لغسل الخضروات والفاكهة بدلاً من غسلها تحت الحنفية.
- ❖ استخدام زجاجات المياه الغازية المسترجعة للمحافظة علي البيئة من التلوث.
- ❖ استخدام الأسمدة الطبيعية عند تسميد الأشجار في حديقة المنزل أو الروضة.

٢-خطوات وأفكار لدور الروضة في تنمية بعض القيم الصديقة لبيئة طفل الروضة:

أكدت دراسة (جاد، أمل، ٢٠١٤) علي أن الإعداد الأكاديمي لمعلمات الروضة يعد قاصراً من الناحية البيئية، ورأت الباحثة أنه يمكن الاستعاضة عن ذلك القصور من خلال التأهيل التربوي للمعلمات من خلال برنامج تأهيلي، كما حددت مجموعة من الأهداف المرحلية للوصول إلي تحقيق الهدف الرئيسي وهم :

أ- تحديد أهم المخاطر والمشكلات البيئية في النظم البيئية المختلفة.

ب- وصف لأهم الأدوار التي ينبغي على معلمات الروضات أدائها تجاه هذه المخاطر وتلك المشكلات.

ت- وضع تصور مقترح للتأهيل التربوي لمعلمات الروضة يمكنهن من القيام بتلك الأدوار.

لهذا يجب علي معلمات الروضة من خلال رجوعهن للمصادر المختلفة في مجال الأنشطة البيئية واختيار المناسب منها لطفل الروضة، مع مراعاتهن عند تصميم الأنشطة تنمية الجوانب المختلفة للطفل والاعتماد علي التربية الحسية كمدخل لتعليم الأطفال .

وفيما يلي عرض لخطوات وأفكار لمعلمة الروضة لتنمية بعض القيم الصديقة لبيئة طفل الروضة ومنها:

أ- **توفير ممارسات محببة للطفل مع تقديم تفسير مبسط للطفل** ولأسرته حول أهمية هذه الممارسات ، وكيف أنها تساعد في تنمية ورقي مشاعر الطفل وأحاسيسه تجاه البيئة . علي سبيل المثال :

- ❖ تجنبي استخدام الحبوب والأطعمة كمواد للعب الطفل .
- ❖ يوجه الطفل إلي ألا يقطع الأغصان وأوراق الأشجار ولا يبدد عش الطيور .
- ❖ يقدم للطفل وعاء يضع فيه الماء وآخر أكبر به رمل يستطيع أن يلعب به ولكن لا تقدمي له خرطوم لمياه جارية يفسد به ملابسه ويهدر المياه .

- ❖ اطلبي من الطفل أن يشارك في الاهتمام والاعتناء بحديقة الروضة ولو بالمحافظة علي جمالها وأن يحسن معاملة الكائنات الحية الأخرى .
- ❖ علمي الطفل أن يعامل كل الكائنات الحية باحترام وتقدير ومثال علي ذلك : أن يدفن الطفل سمك الزينة الميت ولا يلقيه في سلة المهملات .
- ❖ شجعي الطفل علي ملاحظة جمال الطبيعة ويقدره .

(mous, Anony, 2005, 73) (Hamilton, Pfeifer, 2010, 89)

- ❖ تضمين التربية البيئية في كل جوانب تعليم الطفل وفي كل مراكز التعلم

(Tsekos,Christos A..& Christoforidou, Elena,2012,166)

ب- **أن تشتمل أنشطة الروضة علي التالي :**

- ❖ مناقشات واستقصاءات لمواضيع بيئية مختلفة خلال الحلقة الصباحية وعند تنفيذ الأنشطة.
- ❖ عمل تجارب علمية بسيطة.
- ❖ عمل لوحات جماعية.
- ❖ سرد قصص تتناول مواضيع بيئية.
- ❖ أغانٍ وأناشيد واحتفالات ترتبط بمواضيع البيئة.
- ❖ أشغال يدوية وأعمال فنية معبرة.
- ❖ أنشطة روتينية يومية تشمل خبرات في مجال المحافظة علي البيئة، والتأكيد علي سلوكيات ترتبط بالمحافظة علي نظافة الجسم والمكان والبيئة، والتركيز علي أهمية الملاحظة والمتابعة لدراسة الموضوعات البيئية، والموضوعات المختلفة مثل : إعادة التدوير، التلوث المائي والهوائي والتكنولوجي .....
- ❖ تشجيع الأطفال على زراعة بعض النباتات والزهور في حديقة الروضة أو في قاعة النشاط، وهذا سيساعدهم بالتأكيد في التعرف على كيفية الزراعة بطرق صديقة للبيئة ، وأهمية تجميل البيئة والمحافظة عليها .
- ❖ الزيارات الميدانية تزيد من وعي الأطفال بالمشكلات البيئية (هندي ، محمد،٢٠٠١).

ت- **مداخل تضمين القيم البيئية في برامج الروضة**

هناك مداخل كثيرة لتضمين القيم البيئية في برامج الروضة، ومنها: مدخل الوحدات التعليمية، والمدخل الإندماجي، والمدخل المتكامل، والمدخل المستقل.

وفيما يلي توضيح لكيفية توظيف هذه المداخل في برامج الروضة (شعلان، السيد وآخرون ، ٢٠١١ ،١٠٣- ١١٦) .

- **مدخل الوحدات التعليمية**

يعتمد هذا المدخل على تضمين وحدة تعليمية بكاملها أو مجموعة وحدات تتضمن البيئة وقضاياها ضمن وحدات برنامج الروضة .

تتوزع الوحدة كالتالي وهي علي سبيل المثال وليس الحصر:

- الهواء الجوي وموضوعاته مثل : الهواء النقي والهواء الملوث، وأثر النباتات في تنقية الهواء، وتجديد الهواء في الداخل .
- الماء وموضوعاته مثل : ملوثات الماء، أهمية الماء، عدم إهدار الماء، المحافظة علي نظافة الماء .
- الغذاء وموضوعاته مثل : غسل الخضروات والفاكهة، والأكل الصحي النظيف، طرق تخزين الأكل .
- النباتات وموضوعاتها مثل : العناية بالنباتات، أهمية النباتات في البيئة، المحافظة علي النباتات .
- الحيوانات وموضوعاتها مثل: الرفق بالحيوان، نظافة ورعاية الحيوان .
- الأصوات وموضوعاتها مثل : أسباب الضوضاء في البيت والروضة والشارع، أضرار الضوضاء، طرق المحافظة علي الهدوء .

- **المدخل الإندماجي**

ويتمثل هذا المدخل بتضمين البعد البيئي في أنشطة الروضة التقليدية، عن طريق إدخال معلومات بيئية، أو ربط المضمون بقضايا بيئية مناسبة. وتعتمد فاعلية هذا المدخل بشكل أساسي على اتجاهات المعلمات وجهودهن وفعاليتهن، بجانب جهود الإدارات التعليمية والإشراف التربوي .

وتعد كل الأنشطة التعليمية والترفيهية لكل مستويات الأطفال في الروضة مؤهلة لتنفيذ هذا المدخل، إذ يمكن تضمين أنشطة اللغة العربية قصص بيئية وتوجيه الأطفال في أنشطة التعبير الفني عن موضوعات بيئية، وفي أنشطة المفاهيم الرياضية يمكن استخدام أمثلة للعمليات الحسابية المختلفة من واقع البيئة ومكوناتها وعناصرها، وكذلك الحال في باقي الأنشطة المقدمة للطفل داخل الروضة.

- **المدخل المتكامل**

أوضح (اللقاني ، أحمد ومحمد، فارعة، ١٩٩٩، ٣٩) بأنه يتم تقديم المفاهيم والقيم من خلال مداخل متعددة كل مفهوم وكل قيمة تقدم حسب المداخل المناسبة لها وهي: الكتب المصورة " القصص "، الموسيقي والأناشيد، الحاسب الآلي، الانترنت، الألعاب الدرامية، الألعاب اليدوية، العرائس، الرسم والتلوين. كما أشارت (كوجك ، كوثر،١٩٨٣ ، ١٢٨- ١٣١) بأنه يفضل أن يستخدم للمفهوم الواحد والقيمة الواحدة

أكثر من طريقة، وذلك لتحقيق أوجه التعلم المرجوة منها؛ فيضع النشاط الأطفال في مواقف تعليمية شبيهة بمواقف الحياة الطبيعية إن لم تكن تماثلها، وبهذا تساعد الأطفال علي انتقال أثر ما يتعلمه لمواقف الحياة المستقبلية . ومن هنا يتضح أهمية تكامل الأنشطة المقدمة للطفل، والتي من شأنها تعزيز إدراكه للقيم البيئية من خلال تقديم تلك الأنشطة بصورة متنوعة ومتكاملة داخل البرنامج اليومي المقدم للطفل بالروضة .

- **المدخل المستقل**

ويتمثل هذا المدخل في برامج تعليمية متكاملة للتربية البيئية كبرنامج تعليمي مستقل. و هذا المدخل مناسباً لمرحلة رياض الأطفال ، وذلك لأن الطفل في هذه المرحلة ينظر إلى الظاهرة أو المشكلة نظرة كلية شمولية، كما أن معلمات الروضة أيضاً يستطيعن تقديم ذلك البرنامج بسهولة، لأن المضمون لا يشتمل على عمق علمي وإنما مفاهيم ومبادئ بسيط تتناسب مع عمر طفل الروضة(هندي، محمد ،٢٠٠١) .

رابعاً : الوسائل والاستراتيجيات والأساليب المستخدمة في تنفيذ أنشطة النموذج الاسترشادي

وأكد (ربيع، عدلي، ٢٠٠٩، ٩٥- ٩٨) علي تنوع الطرق والأساليب المستخدمة في تنمية القيم البيئية والاهتمام بالبيئة ومن أهمها :

١- استخدام أسلوب العمل الجماعي فهذا الأسلوب ينمي الوعي البيئي حيث يشارك الطفل في عمل اجتماعي بشكل مباشر مما يؤدي إلي احترام الطفل لذاته، وكذلك المسئولية الشخصية، كأن يشارك في ردم الحفر أو إزالة الاتربة .

٢- الرحلات والزيارات البيئية فالرحلة أو الزيارة لموقع بيئي هي نشاط مخطط هادف يتم خارج القاعة وتزود الطفل بخبرات يصعب علي طرق التعلم والتعليم توفيرها .

٣- دراسة الحالات بداية من مراقبة الطفل للكائن الحي في بيئته أو تحولات الطاقة أو دراسة تأثيرات البيئية وهي تتيح للأطفال فرص التعمق في موضوع ما .

٤- استخدام الأسلوب القصصي وهو من الأساليب الجيدة التي يمكن من خلالها اكساب الأطفال الكثير من القيم البيئية التي يمكن أن تساهم في المحافظة علي البيئة، وهذه القصص يمكن أن تتناول العلماء، أعمالهم وخاصة تلك التي تتناول علاقة الاحترام والحب للطبيعة، مما يؤدي إلي نمو الوعي البيئي وتنمية الخلق البيئي السليم .

كما أكدت (عودة، ثناء والسعدني، عبد الرحمن، ٢٠١١، ٦٧٦) علي ضرورة التنويع في استخدام الطرق والاستراتيجيات المقدمة من الوالدين والمعلمات ومنها : التعلم الذاتي، المناقشة والحوار، العصف الذهني، الزيارات الميدانية، جمع

العينات، عمل النماذج وغيرها، ودراسة (البكاتوشي، جنات،٢٠٠٣) أكدت علي استخدام أسلوب المشروع في اكتساب الأطفال للمفاهيم البيئية وممارسة السلوكيات الايجابية نحو البيئة في مرحلة الروضة. كما أوصت دراسة (السعيد، سعيد،٢٠١٠) بضرورة الاهتمام بتوفير برامج إثرائية وأنشطة متنوعة لتنمية المفاهيم والقيم البيئية لرياض الأطفال والتي تنعكس في سلوكيات إيجابية من الأطفال تجاه بيئتهم .

أما دراسة (الرفاعي، أروي و حجازي، عبد الحكيم، ٢٠١٤، ٢٦٢) أكدت علي أهمية تطبيق المعلمات للأنشطة الصفية واللاصفية في تنمية القيم البيئية، واكتساب المهارات والسلوكيات البيئية لدي الأطفال ، ودمج هذه الأنشطة داخل البرامج والمناهج التعليمية المقدمة بجانب ربط المفاهيم البيئية بالمواقف السلوكية بالكتب المقدمة لهذه الفئة العمرية المهمة.

ولهذا يقدم النموذج الاسترشادي مجموعة من الاستراتيجيات التعليمية من قبل القائمين علي تربية الطفل بمؤسسات التنشئة الاجتماعية، والتي تتيح للأطفال استخدام وتوظيف قدراتهم في التفكير وتنمية مهاراتهم علي نحو يمكنهم من إدراك أهمية الحفاظ علي البيئة ومكوناتها، ومن أهمها :

استراتيجية الخبرة المباشرة

تمثل أحد أهم استراتيجيات تعليم وتنمية القيم البيئية. ذلك أن تفاعل الأطفال المباشر مع البيئة يوفر الأساس المادي المحسوس لتعلم القيم البيئية، وزيادة فهم هؤلاء الأطفال لبيئتهم، وتقديرهم لها. تتضمن استراتيجية الخبرة المباشرة تعلم الأطفال عن طريق أكثر من حاسة من حواسهم. ومعلوم أنه كلما كثرت الحواس التي يستخدمها المتعلم، كلما كان تعلمه أسرع، وأثبت وأبقي لفترات طويلة . ويمكن أن تشمل الخبرة المباشرة مواقع في البيئة الطبيعية كشاطئ أو منطقة صحراوية أو محمية طبيعية، أو محطة تقطير مياه، أو مصنع تعليب مواد غذائية، أو محطة تنقية للمياه . وفي دراسة (كاري Carrie, 2002) استخدم الخبرة المباشرة مع الأطفال في البيئة النباتية في تنمية بعض مهارات التفكير الرياضي مثل(العد – المقارنة – الملاحظة – الوصف – القياس - المؤتلف والمختلف من الأشياء) ومن خلال الزيارات الميدانية والمشاهدات المتكررة للأطفال لإحدى الصوب الموجودة بإحدي الحقول ، وقد طلب من الأطفال تقديم تقارير عما لاحظوه من نباتات مزروعة داخل الصوبة، وقام الأطفال بوصف النباتات المختلفة بطرق تعبيرية مختلفة من الوصف أو الرسم أو التقاط الصور بمساعدة الكبار لهم، وكانت رسوم الأطفال معبرة عن ملاحظتهم ووصفهم، وقد لاحظوا أن الصوبة مرت بظروف مناخية مختلفة للنباتات عن باقي الحقل، ذلك لأنها نباتات نادرة تحتاج لظروف خاصة .

استراتيجية لعب الأدوار والمحاكاة

يمكن استخدام استراتيجية لعب الأدوار وما يتخللها من مناقشات لإيجاد الحلول للمشكلات البيئية. وتتلخص هذه الاستراتيجية في اختيار مشكلة بيئية معينة، ومن ثم اختيار مجموعات من الأطفال التي تمثل المصالح المتقاطعة حيال هذه المشكلة، وتوزيع الأدوار بينهم، وتمثيل هذه الأدوار، ومن ثم تقويم الأداء، وتحديد الآثار المترتبة على النتائج . وهذا الأسلوب لا يقل أهمية عن الأسلوب القصصي في قدرته علي التأثير علي الأطفال حيث يمكن من خلاله أن نصور الطابع المعقد للمشكلات البيئية ومصالح الأفراد التي تؤثر فيها ويتأثر بها (عليبه، رانيا، ٢٠١٦، ٥٣).

استراتيجية حل المشكلات

المشكلة هي حالة عدم الرضا أو التوتر بسبب وجود عوائق تعترض الوصول إلي الهدف وتتلخص خطوات الأسلوب العلمي في حل المشكلات في تحديد المشكلة – جمع البيانات والمعلومات عن المشكلة – تصنيف المعلومات والبيانات – تقويم المعلومات – اختيار أحد الحلول – تقويم الحل (عليبه، رانيا، ٢٠١٦، ٥٣). ويعتبر إكساب الأطفال القدرة على اتخاذ القرارات الواعية والمسئولة حيال القضايا البيئية أحد أهداف التربية البيئية الذي يتطلب تحقيقه مشاركة هؤلاء الأطفال في مناقشة مشكلات بيئية واقتراح بدائل وحلول لها. وهذه المشكلات البيئية المطروحة للمناقشة يجب أن تكون واقعية ومناسبة لقدرات الأطفال واهتماماتهم . ومن الأساليب التي يمكن استخدامها، في مجال حل المشكلات، المناقشات الجماعية المفتوحة والموجهة، وتمثيل الأدوار، والألعاب والمحاكاة، والقيام بمشروعات واقعية مثل القيام بزراعة بعض الزهور والنباتات بالروضة .

استراتيجية المشاركة بالأنشطة البيئية

تعتبر مشاركة الأطفال بالأنشطة البيئية من أفضل الوسائل لتنمية القيم البيئية؛ فالمشاركة تساعد هؤلاء الأطفال على:

- اكتساب المعلومات بشكل وظيفي عن النشاط الذي يقومون به.
- اكتساب مهارات يدوية عن طريق استخدام الأجهزة والأدوات والمواد.
- تنمية مهارات التفكير العلمي مثل : الملاحظة الدقيقة، والقياس، وجمع البيانات، والتمييز، والتنظيم والتصنيف.
- اكتساب مواقف وعادات وقيم مرغوب بها، كالتأني في استخلاص النتائج، وتقدير توازن الطبيعة واحترامها، وتقدير الجهود التي تبذلها المؤسسات الرسمية والأهلية في خدمة البيئة.

ومن الأنشطة النافعة التي يمكن أن يشارك فيها الأطفال :

١. غلق الكهربائيات بعد استخدامها .

٢. غرس الأشجار ورعايتها وقطف الثمار .
٣. المشاركة في حملات التوعية بترشيد استهلاك الطاقة .
٤. الألعاب التربوية البيئية التي تصمم للتسلية الفردية والجماعية .
٥. حملات النظافة داخل القاعات بالروضة وخارج الروضة في الشارع .
٦. الاحتفال بالمناسبات البيئية، كمعارض الصور المرسومة أو الفوتوغرافية التي جمعها الأطفال والتي تعكس ممارسات سلبية وإيجابية لتعامل الإنسان مع البيئة .
٧. مسابقات حول موضوعات بيئية معينة عن طريق إعداد البوم صور بيئي يتضمن صوراً عن ممارسات إيجابية وسلبية في البيئة .
٨. زيارة أطفال الروضة ومعلماتها جمعيات أصدقاء البيئة لتتولى الاتصال بالمجتمع المحلي للتوعية البيئية، والاشتراك في المخيمات البيئية ليتعرفوا أثناء المشاركة على مكونات البيئة وطبيعة التوازن بينها، ويقومون برعاية الأشجار وتنظيف وتلوين الجدران، وما إلى ذلك .
٩. الاتصال بأخصائيين في موضوعات بيئية معينة من أولياء الأمور مثل : أطباء الصحة العامة، والمهندسين القائمين على المحميات الطبيعية، والمشرفين على حدائق الحيوان، ودعوتهم لإلقاء دورات وعمل لقاءات مع الأطفال والمعلمات حول الأنشطة البيئية التي يمارسونها .
١٠. إلقاء كلمات توجيهية في طابور الصباح بالروضة من المعلمات، تتناول الأحداث البيئية الجارية: أمراض، وجفاف، وتصحر، وتلوث الماء، واستخدام المبيدات، وغير ذلك علي مسامع الأطفال .

المراجع

أولا: المراجع العربية:

الإدارة العامة لرياض الأطفال وزارة التربية والتعليم جمهورية مصر العربية ، ٢٠٠٣/٢٠٠٢ .

البكاتوشي ، جنات عبد الغني (٢٠٠٣): " فاعلية استخدام بعض الأنشطة (أسلوب المشروع) كمدخل للتربية البيئة في رياض الأطفال"، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

جاد، أمل سيد أحمد شحاته (٢٠١٤) : " التأهيل التربوي لمعلمات رياض الأطفال لتفعيل أدوارهن في النظم البيئية المختلفة "، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة مدينة السادات.

جاد، مني محمد (٢٠٠٩) : التربية البيئية لطفل ما قبل المدرسة وتطبيقاتها، الطبعة الثالثة، حورس للطباعة والنشر، القاهرة .

الديب، راندا مصطفي والجندي، إكرام محمود (٢٠١٣) : التغذية الصحية للأطفال –أسرار التوازن الغذائي سوء التغذية والبدانة عند الأطفال ، دار الكتاب الحديث، القاهرة .

الديب ، راندا مصطفي(٢٠١٤) : الأصول الفلسفية للتربية ، دار النابغة ، القاهرة.

الديب، راندا مصطفي (٢٠١٦) دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تنمية القيم البيئية لطفل الروضة (رؤية مستقبلية)، مجلة رعاية وتنمية الطفولة، العدد (الرابع عشر)، جامعة المنصورة.

الرفاعي، أروي عبد المنعم وحجازي، عبد الحكيم (٢٠١٤): " درجة تمثل طلبة المدارس في محافظة اربد للقيم البيئية من منظور إسلامي"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية ، المجلد الثاني ، العدد (٦)، كلية التربية ، جامعة اليرموك ، اربد ، الاردن،أبريل .

ريهام أحمد عفيفي حجاج (٢٠١١) : " فعالية برنامج مقترح باستخدام المدخل البيئي في تنمية بعض مهارات التعبير الفني لدي طفل الروضة" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية رياض الأطفال، جامعة الاسكندرية.

السعدني ،عبد الرحمن وعودة ، ثناء (٢٠٠٧) : مشكلات بيئية " طبيعتها – أسبابها – آثارها – كيفية مواجهتها، دار الكتاب الحديث، القاهرة .

السعود، راتب سلامة (٢٠١٠) : الإنسان والبيئة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

السعيد، سعيد محمد (٢٠١٠) : "دور الأنشطة التربوية في تنمية القيم البيئية لدي أطفال رياض الأطفال "، مجلة دراسات في المنهج وطرق التدريس، الجمعية

المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد (١٦)، كلية التربية، جامعة عين شمس .
شعلان، السيد محمد والديب، راندا مصطفي وناجي، فاطمة سامي (٢٠١١) : إدارة المنهج في الروضة، دار الكتاب الحديث ، القاهرة .
عثمان، إيمان مصطفي حسن (٢٠١٣) : " تنمية حس التعجب والفضول لدي طفل الروضة باستخدام أنشطة بيئية متعددة الأغراض" ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا .
علي، برجمال محمد(٢٠١٤) : " فعالية برنامج مقترح لتنمية القيم البيئة السليمة لطفل الروضة باستخدام مسرح العرائس "، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا .
عليبه، رانيا فؤاد طه (٢٠١٦) : "تنمية ممارسات المسئولية الاجتماعية نحو حماية البيئة لدي طفل الروضة" ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.
كوجك، كوثر حسين (١٩٨٣):اتجاهات حديثة في مناهج وتدريس الاقتصاد المنزلي،عالم الكتب، القاهرة .
اللقاني، أحمد حسين ومحمد، فارعة حسن (١٩٩٩): التربية البيئة بين الحاضر والمستقبل،عالم الكتب، القاهرة .
المقدادي، كاظم (٢٠٠٦):التربية البيئية، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، كلية الإدارة والاقتصاد
نسيم، سحر توفيق (٢٠٠٩): " فعالية برنامج مسرحي مقترح لتنمية الوعي البيئي لدي طفل الروضة"، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد (٨٩)، كلية التربية، جامعة عين شمس.
هندي، محمد (٢٠٠١): " أثر استخدام أسلوبي الزيارات الميدانية والدراسات المستقلة علي وعي طالبات شعبة الطفولة ببعض القضايا والمشكلات البيئية ذات العلاقة بطفل ما قبل المدرسة، مجلة التربية العلمية للمواطنة ، الجمعية المصرية للتربية العلمية .

ثانيا: المراجع الأجنبية

Carrie H., (2002) : The 4h children,s garden kid,s tour http://4hgarden.msu.edu/kidstour.
Goff , Karen Goldberg , (2005): Community Care; Issue 1559, p47. Presents an update on ... 52 Issue 2, p116.

Hamilton, Pfeifer (2010) :Teaching Kids to love the Earth . Sharing a Sense of Wonder , Eric Digest .No.ED355077.

Hsiao,Ching-Yuan,& Shih,Pei-yu,(2016) :Exploring the Effectiveness of Picture Books for Teaching Young Children the Concepts of Environmental Protection ,International Research in Geographical and Environmental Education , v 25, n 1 ,p36-49

Mous, Anony (2005): Why Kids need Nature , Washingon , Scholastic Inc Publisher , Scholastic Parent & Child , ISSN , 1070-0552 .

Tsekos, Christos A. & Christoforidou, Elena (2012) : Planning an Environmental Education Project for Kindergarten under the Theme of " the Forest " , copyright Canadian Center of Science and Education .

Doi: 10.12816/ajwe.2021.161157